التراث البحري العماني

Oman Maritime Heritage

H.E Dr. Ahmed M Al.Futaisi
Minister of Transport & Communications

March 2019

وزارة النقل والاتصالات
Ministry of Transport & Communications

الموقع الجغرافي لـسلطنة عُمان

- شكل موقع عُمان الجغرافي والطبيعي أهمية بالغة في التواصل مع الحضارات في العالم القديم، وساهمت عُمان بدور تاريخي في النشاط التجاري البحري في منطقة الشرق الأدنى القديم وفي صياغة الأحداث التاريخية الهامة لهذه المنطقة.
- تطل عُمان على مسطحات مائية واسعة كان لها أثر عميق على مسيرتها التاريخية والحضارية كالمحيط الهندي وبحر العرب، وبحر عُمان، والخليج.

- كان العمانيون من الرواد الأوائل في الملاحة البحرية والإبحار لاكتشاف العالم من حولهم.

الموقع الجغرافي لـسلطنة عُمان

خريطة عمان التاريخية

- كان الإطار الجغرافي لعُمان في العصور القديمة يتجاوز حدودها اليوم، حيث كانت تمتد من رأس فرتك وحتى رأس مسندم شمالاً، ومن رأس الحد شرقاً وحتى البحرين (دلمون) وصحراء الربع الخالي غرباً، وسُمّي هذا الإقليم الجغرافي عُمان التاريخية.

- ساهم الموقع الاستراتيجي لعُمان في جعلها بوابة لأعرق حضارات الشرق الأدنى القديم، وجعل من العُمانيين تجار ووسطاء تجاريين، فكانوا يصدرون ما لديهم من سلع عبر شبكة من الخطوط الملاحية البحرية والبرية، ويستوردون ما يحتاجونه ويحتاجه غيرهم من السلع الرائجة في ذلك الوقت.

الملاحة البحرية في العصور الحجرية

- خلال فترة العصر الحجري القديم كانت عُمان بيئة خصبة لمصادر الغذاء، ويعد اكتشاف أدوات حجرية تعود إلى (60,000 سنة قبل الميلاد) في موقع أنقيطات في سمهرم بمحافظة ظفار دليلاً واضحاً على بدايات التوجه نحو المناطق الساحلية في فترة العصر الحجري القديم.
- ظهرت مستوطنات ساحلية بحلول العصر الحجري الحديث مثل الوطية في شمال عُمان وكهوف ناطف في جنوب عمان تعود إلى الألفية العاشرة قبل الميلاد، وقد تم الكشف عن أكثر من مائة موقع أثري على السواحل العُمانية تعود إلى فترة العصر الحجري الحديث، ويدل وجود مواقع تعود إلى فترة الألفين الخامس والرابع قبل الميلاد في جزيرة مصيرة على أن بوادر الإبحار في عُمان بدأت منذ العصر الحجري الحديث، مما ساهم في ظهور نظام للملاحة البحرية ربطت شمال عُمان بجنوبها .

موقع أنقيطات بمنتزه سمهرم الأثري بمحافظة ظفار، (60,000 سنة قبل الميلاد)

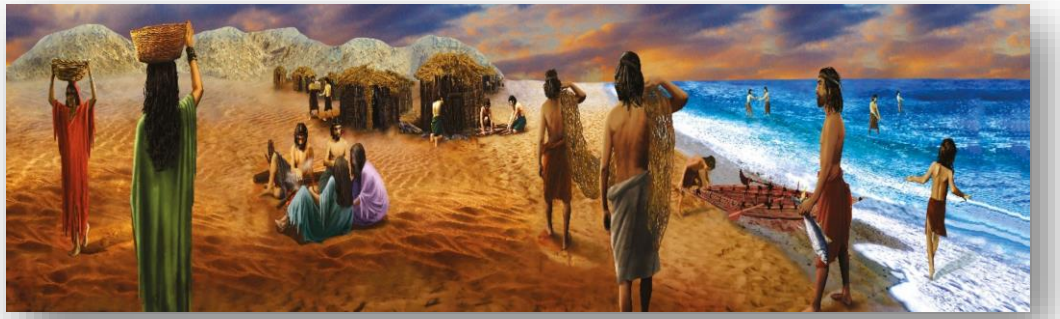

لوحة افتراضية للمستوطنات الساحلية في فترة العصر الحجري الحديث

الملاحة البحرية في العصور الحجرية

أدوات الصيد البحري التقليدية التي كانت تستخدم حتى تحوّل السكان إلى الصيد في أعالي البحار، مثل أثقال الشباك وأنواع مختلفة من خطافات الصيد صنعت بأحجام وأشكال عديدة لصيد أسماك كبيرة مثل التونة.

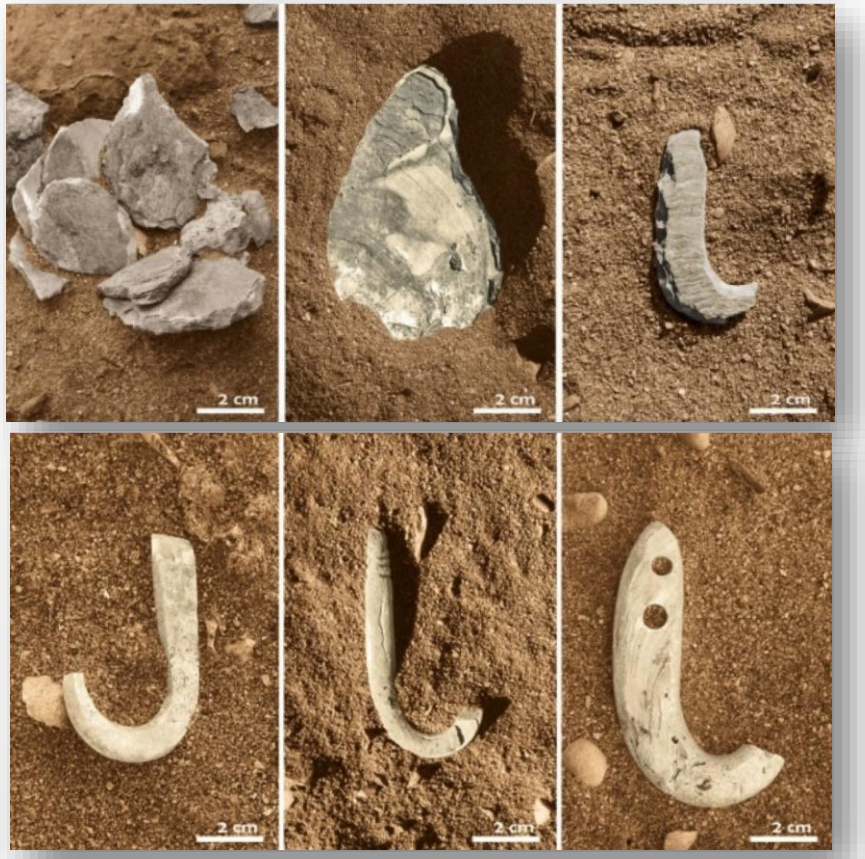

مراحل تصنيع خطافات الصيد الصدفية
رأس الحد، العصر الحجري الحديث

جزء من فك سمك الحوت عثر عليه
في موقع السويح

الملاحة البحرية في العصور الحجرية

العصر الحجري المعدني

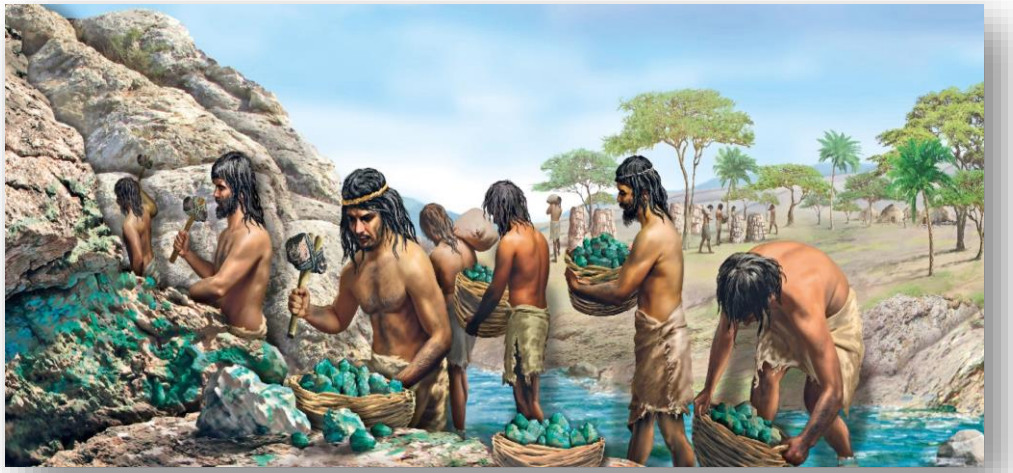

لوحة افتراضية لعملية استخراج النحاس في عُمان خلال فترة العصر الحجري المعدني

- تشير الدلائل الأثرية الى أن اكتشاف واستخدام خام النحاس بدأ منذ العصر الحجري الحديث في الألفين السابع والسادس قبل الميلاد، وأن عُمان قد عرفت هذا المعدن واستخداماته منذ تلك الفترة مع مثيلاتها من الحضارات الأخرى، وتطورت صناعة النحاس في عُمان حتى أصبحت أبرز السلع التجارية الهامّة التي تاجر بها العُمانيون في الداخل بين المجتمعات السكانية، وساعد ذلك على تطور المستوطنات البشرية على طول السواحل العُمانية.

الملاحة البحرية في العصور الحجرية

قوارب القصب

صورة لقارب الشاشه المصنوع من القصب، متحف أرض اللبان، القاعة البحرية

- استخدم المستوطنين في رأس الحمراء منذ الألف الخامس قبل الميلاد القصب في بناء القوارب.
- كانت تشبه قارب الشاشة الذي يعد من أقدم القوارب التي تم صنعها على السواحل العُمانية من سعف النخيل بعد ربطها بالحبال، ويستخدم لحاء أشجار النخيل لجعل القارب يطفو.

الملاحة والتجارة البحرية في العصر البرونزي

خريطة توضح حضارات العالم القديم في منطقة الشرق الأدنى

ختم عثر عليه في موقع حصن سلّوت الأثري، الألف الثالث قبل الميلاد

- تطورت صناعة وبناء السفن العُمانية التي تستطيع أن تبحر إلى مسافات طويلة للوصول الى حضارات العالم القديم خلال فترة العصر البرونزي (3000-1300 سنة قبل الميلاد).
- قيام كيان إداري باشر بإنشاء مراكز رئيسية لتصنيع سفن شحن ملاحية وأخرى ثانوية رافدة لهذه المراكز.
- غدت عُمان ممراً تجارياً للملاحة البحرية، ومركزاً من أهم مراكز العبور التجاري في العالم القديم، وعُرفت باسم مجان وهو مركب من كلمتين: (ما) وتعني سفينة، و(جان) ويعني هيكل، أي هيكل السفينة، وأطلق على الخليج اسم (بحر مجان).
- برزت فئة التجار المتمرسين في الملاحة والتجارة البحرية، واندمجت عُمان مع الحضارات المجاورة، وفرضت التجارة البحرية الحاجة لوجود الأختام والأوزان والعقود الموثقة، فاستخدام الأختام كان شائعاً في حضارات الشرق القديم وتعد من العلامات المميزة للنظم التجارية في تلك الفترة.

العلاقات البحرية مع حضارات العالم القديم

- توثق المصادر مكانة مجان كحليف تجاري قوي مع حضارات العالم القديم، فالاتصالات التجارية بينهما كانت منتظمة ومزدهرة في فترة العصر البرونزي، وتحدثت الوثائق عن طبيعة صادراتها وواردتها من مجان، وسفن مجان التي كانت تصل إلى مدن سومر وأكاد محملة بكميات كبيرة من البضائع المختلفة القادمة من وادي الأندوس بما في ذلك الذهب، والفضة، والعاج؛ إضافة إلى أن موانئ مجان إلى جانب تصديرها للسلع المحلية، كانت بمثابة مراكز تجارية لتجميع السلع الشرقية القادمة من وادي الأندوس لتقوم بإعادة توزيعها، وتسويقها في الأسواق الإقليمية، أو الأسواق البعيدة، ووصول الرحلات البحرية الفرعونية إلى موانئها.

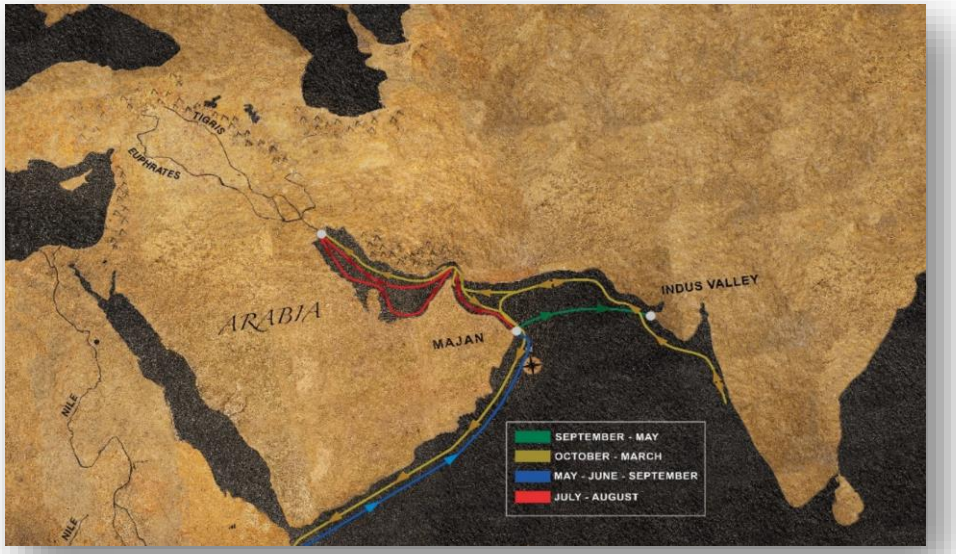

خريطة توضح خطوط الملاحة البحرية بين حضارات العالم القديم في العصر البرونزي

لوحة افتراضية للملاحة البحرية لسفن مجان في العصر البرونزي

العلاقات البحرية مع حضارات العالم القديم

حضارة مجان وعلاقاتها البحرية مع حضارة بلاد الرافدين

- وقّعت الملكة شمسه (ملكة عُمان) اتفاقية تجارية مع الملك سرجون الأكادي عام (2334 قبل الميلاد)، وتوّجت بلقب الفارس العظيم، وبلغت الرحلات التجارية التي انطلقت من مجان إلى بلاد الرافدين 34 رحلة بمشاركة 5400 فرداً ، مما يدل على أهمية الكيان السياسي والتجاري.
- حاول خلفاء الملك سرجون بسط نفوذهم على خطوط التجارة البحرية، ومن بينهم الملك الأكادي مانشتوسو (Manishtusu) (2306-2292 سنة قبل الميلاد .
- لعبت سلع مجان دوراً كبيراً في التجارة البحرية مع بلاد الرافدين التي استمرت بين الطرفين حتى أواخر الألف الثاني قبل الميلاد .

نقش يصور الرحلة البحرية للملكة شمسه من مجان إلى بلاد الرافدين

لوحة افتراضية لأول معركة بحرية بين نارام سين حاكم أكاد ومانو دانو حاكم مجان (2200 سنة قبل الميلاد)

العلاقات البحرية مع حضارات العالم القديم

حضارة مجان وعلاقاتها البحرية مع مصر القديمة

لوحة افتراضية لاستخدام اللبان لدى الفراعنة المصريون

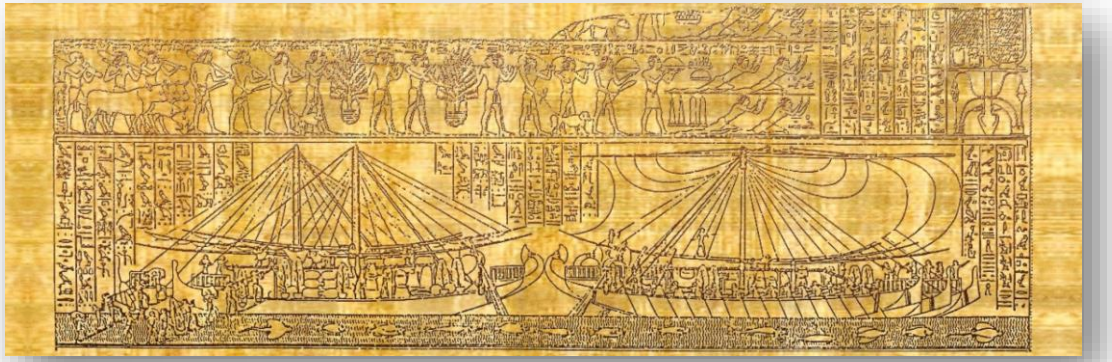

صورة لنقش الدير البحري والذي يوثق رحلة السفن الفرعونية للملكة حتشبسوت (1500 سنة قبل الميلاد) إلى أرض اللبان

- سجلت المصادر التاريخية الطلب المتزايد من الحضارات القديمة على مادة اللبان، الذي استخدم على نطاق واسع في الطقوس الدينية، وقد توصل إليه الفراعنة من خلال رحلاتهم إلى أرض اللبان (ظفار) التي تقع في جنوب عُمان للحصول على هذه السلعة المقدسة.
- وثقت النصوص والكتابات القديمة في مصر الفرعونية العلاقات الحضارية والتجارية بين عُمان ومصر القديمة من خلال الرحلات البحريّة المقدسة إلى أرض اللبان التي تعرف لديهم بـ (أرض الإله)، كالرحلة التي قام بها باني الهرم الأكبر خوفو في الأسرة الفرعونية الرابعة (2900-2750 سنة قبل الميلاد).

العلاقات البحرية مع حضارات العالم القديم

حضارة مجان وعلاقاتها البحرية مع حضارة وادي الاندوس

صناعة السفن

- ارتبطت عُمان (مجان) مع حضارة وادي الأندوس بعلاقات تجارية وثيقة منذ فترة العصر الحجري الحديث، وخلال فترة العصر البرونزي (2600-1900 سنة قبل الميلاد) تعززت تلك الصلات، فساهمت السفن العُمانية آنذاك في الوساطة البحرية التجارية بين مراسي الخليج ومراسي وادي الأندوس.
- قوارب القصب المطلية بالقار معروفة لدى سكان سواحل عُمان منذ الألف الرابع قبل الميلاد (3400 قبل الميلاد)، واستمرت صناعة السفن في عُمان خلال فترة العصر البرونزي، وقد عثر طبعات من أحزمة القصب وقطع القار التي تغطي بطن السفن في رأس الجنز، منها ما يقارب 295 لوحاً مطلياً بالقار يعود تاريخها إلى منتصف الألف الثالث قبل الميلاد .

لوحة افتراضية لصناعة سفينة مجان

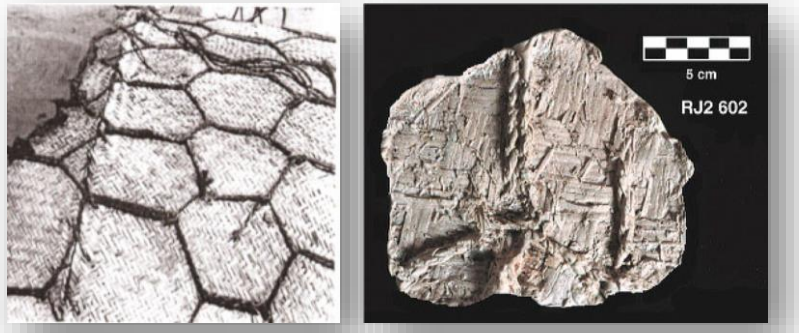

طبعات لحزم القصب التي كانت تستخدم في صناعة السفن التجارية، رأس الجنز

الملاحة والتجارة البحرية خلال فترة العصر الحديدي

خريطة بطليموس لشبه الجزيرة العربية في القرن الثاني الميلادي

- تميزت الملاحة البحرية العمانية خلال فترة العصر الحديدي (1300قبل الميلاد-525 ميلادي) بنشاط تجاري بارز مع حضارات العالم القديم، أكدت خلال هذه الفترة النصوص الأشورية القديمة النشاط الملاحي الواسع بين عُمان وبلاد الرافدين، وأن دولة مزدهرة كانت تسمى مملكة قاد، ومعناها بلاد الشرق وأنها مرادفة لأسم عُمان القديم (مجان)، يعود تاريخها إلى منتصف الألفية الأولى قبل الميلاد القرن السابع قبل الميلاد (640 سنة قبل الميلاد).
- ذكر العديد من المؤرخين والرحالة مثل بحارة الإسكندر المقدوني وياقوت الحموي والأزهري والكتابات والخرائط اليونانية والرومانية اسم عُمان على الإقليم الجنوبي الشرقي من شبه الجزيرة العربية ووصفوا الحركة الملاحية في موانئ عُمان خلال تلك الفترة.

الملاحة والتجارة البحرية خلال فترة العصر الحديدي

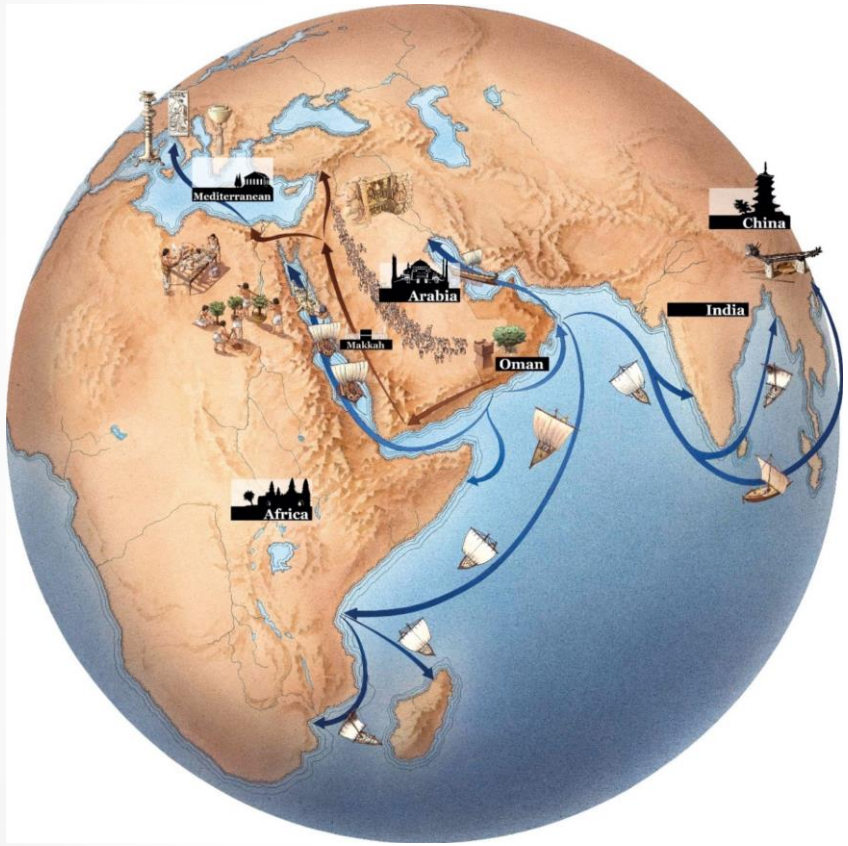

خطوط تجارة اللبان بين الشرق والغرب

- اللبان العُماني يعد من أبرز السلع التجارية في العالم القديم خلال فترة العصر الحديدي وهو ما أكده المؤرخ اليوناني هيرودتس (490-448 قبل الميلاد) بقوله: «وبلاد العرب في نهاية المعمورة من الجنوب، وفيها وحدها يوجد اللبان والمر والدارسين (القرفة) واللادن....».
- أدت شدة الطلب على اللبان تحريك الأساطيل للبحث عن مصادره، إلى أن انتهى الأمر بحملة رومانية على بلاد العرب في عام 24 قبل الميلاد وانتهت بالفشل.
- ذكرت المصادر الأشورية "الطيوب" أي البخور واللبان من بين البضائع التي تهدى من بلاد العرب لملوك أشور في القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد، وكان الإغريق والرومان يتباهون بحرق البخور بكميات كبيرة في طقوس الدفن.

الموانئ العُمانية خلال فترة العصر الحديدي

- استمرت الموانئ العُمانية بنشاطها التجاري الرابط بين المراكز التجارية في موانئ الشرق والغرب، وكانت مصدراً لتصدير السلع التجارية وأهمها اللبان الذي أصبح أبرز المواد التجارية المطلوبة، وذكرها اليونان والرومان وكتبوا عن جغرافيتها، وسكانها، ونشاطها التجاري.
- ومن أبرز الموانئ في تلك الفترة ميناء ماكا (**رأس الحد**)، ميناء أوسارا (**ريسوت**)، ميناء موشكا ليمن (**سمهرم**)، أوجيرس، أوراكتا، أورجانا، سارابس (**جزيرة مصيرة**)، **ميناء قلهات**، كريبتوس ليمن، أميثوسكاتا، مسقطنوس (**ميناء مسقط**)، **ميناء صحار**، دبانجوريس (**ميناء دبا**)، بتراسافافا (**ميناء السيب**).

خريطة توضح الموانئ العُمانية خلال فترة العصر الحديدي

الموانئ العُمانية خلال فترة العصر الحديدي

رسم افتراضي لحركة الملاحة البحرية في سمهرم خلال فترة العصر الحديدي

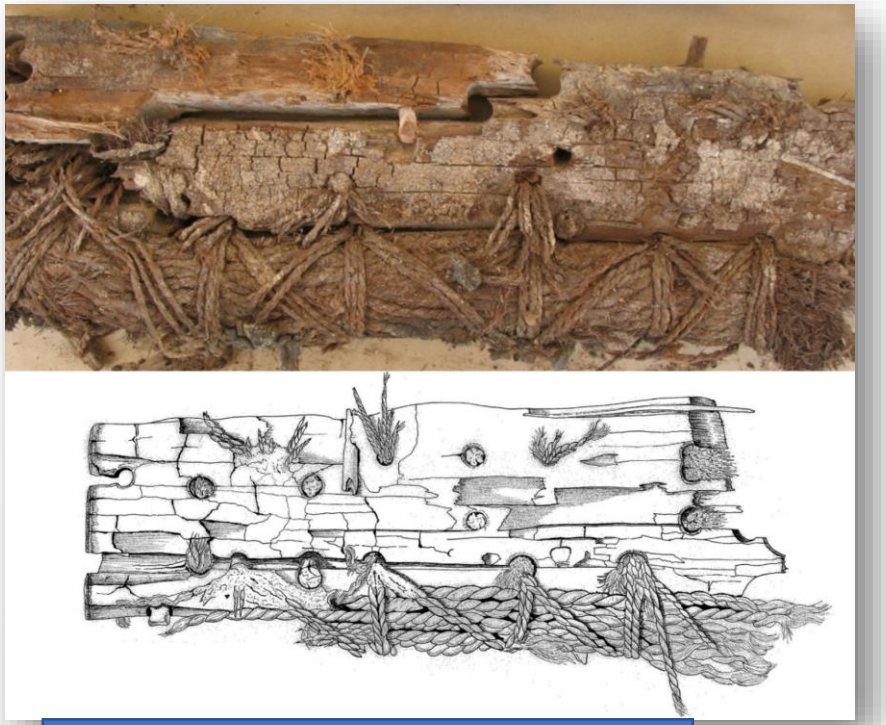

صور لقطع السفن الخشبية التي تم العثور عليها في البليد

- يعد **ميناء ماكا (رأس الحد)** أحد الموانئ العُمانية في فترة العصر الحديدي المبكر، كانت السفن تشحن سلعة القرفة وغيرها من التوابل، من ميناء (ماكيتا) إلى بلاد أشور.
- كان **ميناء ريسوت** يستقبل السفن البحرية الكبيرة، ومعروفاً بتصدير اللبان وتجارته، وكانت السفن تأتي إليه قادمة من الصين محملة بمنسوجات الحرير، والكافور، والمسك، والتوابل، مستعينة بالرياح الموسمية الشمالية الشرقية، وتسلك في رحلة العودة طريق المجيء نفسه حتى (كولم ملى) في غرب الهند.
- يتمتع **ميناء سمهرم** بموقع متميز يطل على المحيط الهندي، ويعتبر ميناءً عالمياً يستدل على بعده العالمي لارتباطه خلال سنوات نشاطه مع كامل العالم المعروف آنذاك في (شبه الجزيرة العربية وأكسوم والخليج وآسيا ومناطق البحر المتوسط ومصر).

الموانئ العُمانية خلال فترة العصر الحديدي

- عثر في البليد على ألواح خشبية لسفن ومراكب قديمة تم استخدام أجزاءها لاحقاً في بناء الجدران في منشئات البليد وخاصة الحصن وجامع البليد، كما عثر على مجموعة من مراسي السفن الكبيرة استخدمت منذ العصر البرونزي والعصر الحديدي.
- يحتل **ميناء قلهات** موقعاً استراتيجياً على طريق التجارة البحرية، بين عُمان والخليج، وكل من الهند وشرقي أفريقيا والبحر الأحمر.
- يعتبر **ميناء مسقط** الميناء الرئيسي للعمانيين في سنة **180**م، وتكمن الأهمية في صلته بالمناطق الداخلية لعمان ويعد من أشهر الموانئ التي تصدر جوز الطيب.

صور لقطع السفن الخشبية التي تم العثور عليها في البليد

رسم افتراضي لمدينة البليد

الموانئ العُمانية خلال فترة العصر الحديدي

- **ميناء صحار** أحدى الموانئ العُمانية التي تربط بين موانئ الهند والصين وجنوب الجزيرة العربية وشرق أفريقيا، وقد أثبتت الدراسات أن خام النحاس كان يصهر في صحار ويصدر من خلاله.
- **ميناء دبا** من الموانئ الشهيرة، وضرائب الميناء كانت تسلم لحكام عمان، ويرتاد سوق دبا تجار من السند والهند والصين وأهل المشرق والمغرب.

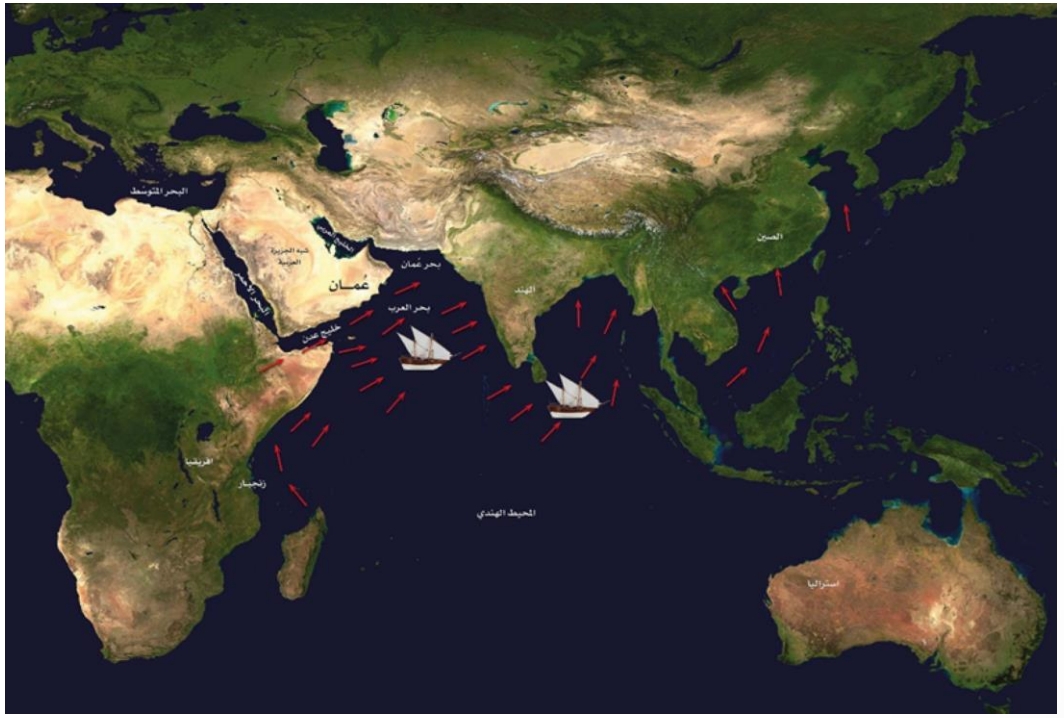

خريطة توضح دور الرياح الموسمية الصيفية في حركة الملاحة البحرية في عُمان

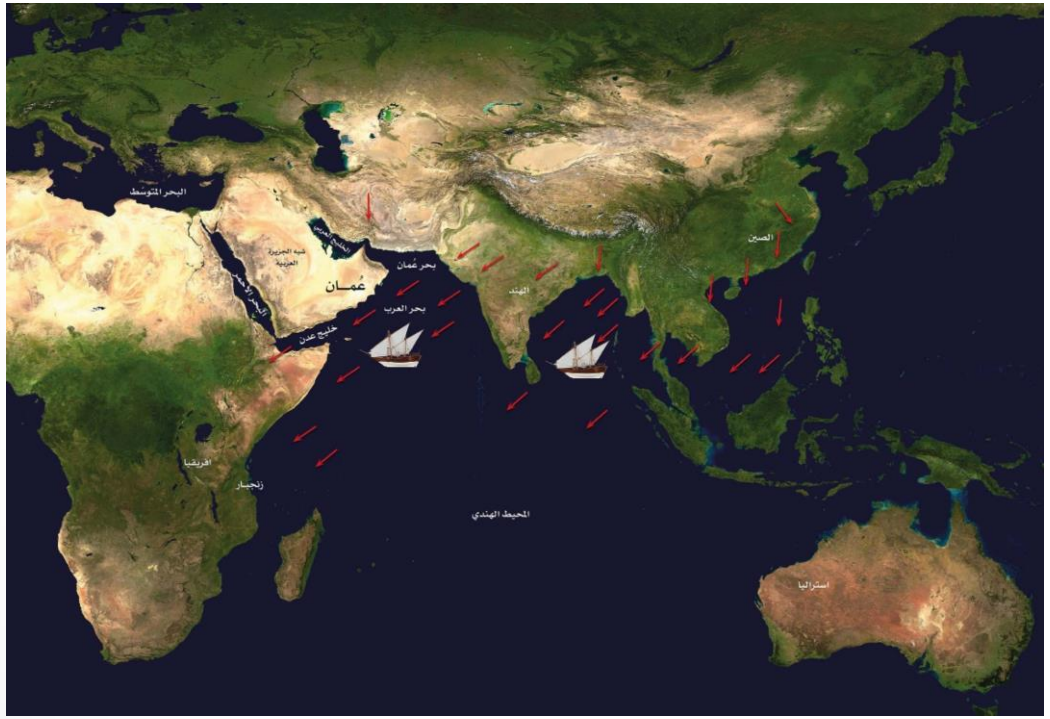

خريطة توضح دور الرياح الموسمية الشتوية في حركة الملاحة البحرية في عُمان

طريق الحرير البحري

- طرق برية وبحرية تبادل عبرها العالم الحرير والذي كان مصدره الصين، ويعّد من المنتوجات النفيسة جدا انفرد بلاط الإمبراطورية الصينية باستخدامه، وعبر هذا الطريق نُقلت أيضا الكثير من السلع، وُتعتبر الطرق البحرية جزءا مهما من هذا الطريق، ربطت بين الشرق والغرب، واسُتخدمت على الأخص لتجارة التوابل، بحيث بات اسمها الشائع" طرق التوابل".
- توّسعت هذه الشبكة في مطلع القرون الوسطى عندما أبحرت السفن العُمانية منذ القرن الثامن الميلادي مكتشفة مسالك تجارية جديدة عبر المحيط الهندي، وارتبطت منذ ذلك الحين عُمان والصين بعلاقات تجارية بحرية.
- الإرث الأكثر دواما الذي تركته طرق الحرير هو دورها في تلاقي الثقافات والشعوب وتيسير المبادلات بينها والتبادل الفكري والثقافي التي كانت عامرة في المدن الممتدة على طول هذه الطرق.

لوحة افتراضية لرسو السفن التجارية العُمانية في الصين

خريطة توضح الطرق البحرية والبرية لتجارة الحرير والتوابل

الملاحة البحرية العُمانية في الفترة المبكرة من العصور الوسطى

وزارة النقل والاتصالات
Ministry of Transport & Communications

- ازدهار النشاط التجاري والملاحة البحرية في عُمان خلال هذه الفترة، وكانت السفن العُمانية ترسو في موانئ الهند وساحل المليبار، وسنغافورة، وسرنديب (سيريلانكا) وجزر المالديف واللكاديف وخليج البنغال إلى أرخبيل الملايو جزيرة سومطرة وجزيرة جاوة وجزر لنجبالوس وجزر أندمان وجزيرة بورنيو، وجزر الفليبين، وقد امتد هذا النشاط البحري العُماني حينما وصل العُمانيون بمتاجرتهم إلى أقصى شمال الصين، حيث مدينة قانصوا وبلاد الشيلا التي يعتقد أنها بلاد كوريا واليابان الآن.
- بحلول القرن التاسع الميلادي نشطت الملاحة البحرية بين عُمان والصين، وبرز خلال هذه الفترة العديد من البحارة العُمانيين مثل أبو عبيدة عبد اللّه بن القاسم عام (133هـ/ 750م) الذي وصل إلى ميناء قوانتشو (خانفو= كانتون الحالية) في الصين، ويقال أن حجم التبادل التجاري وصل ذروته وبالأخص تجارة اللبان والبخور.

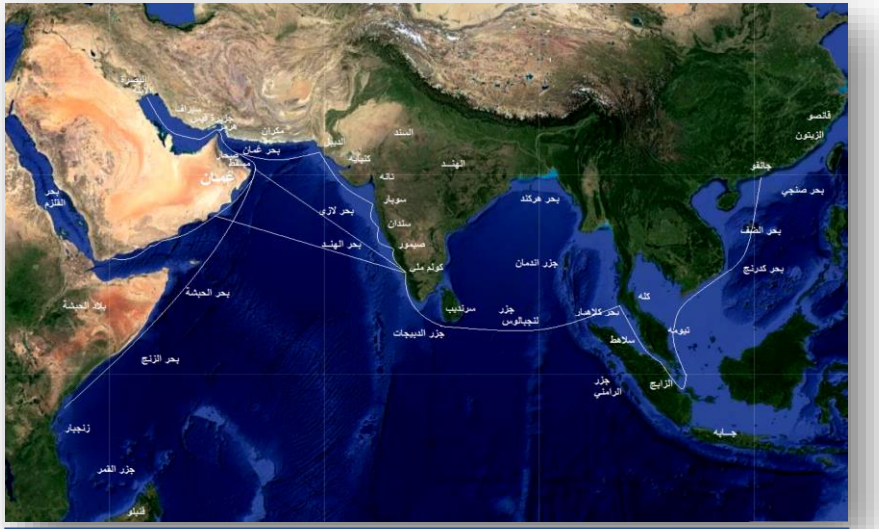

خريطة توضح المسالك البحرية العُمانية إلى الشرق الأقصى وشرق أفريقيا

الشيخ عبد الله العُماني يستقبله امبراطور الصين جن سونج عام (441هـ/1050م) (بريشة البروفسور هارير جونسون)

الملاحة البحرية العُمانية في الفترة المبكرة من العصور الوسطى

- معرفة العُمانيين بمنطقة سواحل شرق أفريقيا وخبرتهم الملاحية مكّنتهم من القيام برحلتين منتظمتين سنوياً إلى تلك السواحل، في شهر نوفمبر وأبريل من كل عام، ونتيجة للنشاط الملاحي نشطت العديد من المراكز التجارية العُمانية على سواحل شرق أفريقيا، وتزامن مع ذلك نشاط صناعة السفن التجارية.
- أسس العُمانيون إمارة لامو في أواخر القرن الأول الهجري حوالي عام (83 هـ/ 702م)، لتكون أول إمارة عربية في شرق أفريقيا، وعند قدوم النباهنة حوالي (599هـ/ 1203م)، تأسست مملكة أخرى يحكمها العُمانيون انطلقت من باتي وامتدت من رأس جَرْدَفوي شمالاً إلى رأس دلجادو جنوباً.
- في عهد الإمام المهنا بن جيفر الخروصي عام (226 -237هـ /840 -851م) تم تأسيس أسطول بحري كبير يتكون من ثلاثمائة بارجة حربية مزوده بالسلاح، وفي عهد الإمام الصلت بن مالك عام (237 - 272هـ /851 - 886م)، وفي عام (265هـ / 878م) هاجم الأحباش جزيرة سقطرى التي كانت تابعة لعُمان، فجهز الإمام أسطولاً ضخماً بلغ تعداده أكثر من مائة سفينة وحرر سقطرى.

خريطة توضح هجرة أبناء الجلندى إلى السواحل الأفريقية

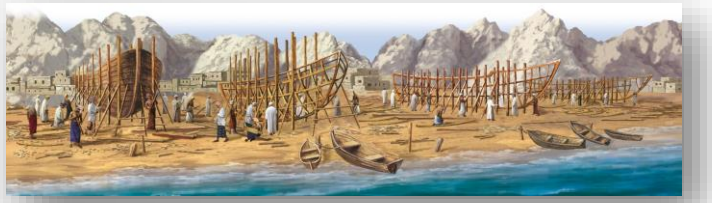
لوحة افتراضية لصناعة السفن في عُمان

الأسطول العُماني والملاحة البحرية خلال عهد اليعاربة

- ظهرت الأطماع الاوروبية في السيطرة على تجارة الشرق، فأتى البرتغاليون إلى منطقة الخليج والمحيط الهندي ومعهم مشروع استعماري اقتصادي لاحتكار التجارة الدولية في المنطقة، فسيطروا على الممرات الملاحية وسواحل الخليج والمحيط الهندي وشرق إفريقيا. حاول المماليك والعثمانيون وغيرهم من المتضررين من الأسطول البرتغالي في مياه المحيط الهندي والبحر الأحمر والخليج مواجهة النفوذ البرتغالي، بعدة حملات لكن جميعها باءت بالفشل، وتم تغيير مسار التجارة الدولية، وتحول مسارها من الخليج والبحر الأحمر إلى رأس الرجاء الصالح، وظهر الوجود البريطاني منذ عام 1600م والهولندي عام 1602م.
- تكاتف العُمانيون لتخليص بلادهم والمنطقة من نفوذ هذه القوى تحت لواء الامام ناصر بن مرشد اليعربي عام (1034 هـ / 1624م) فسعوا إلى تكوين أسطول بحري قوي يتناسب مع القوى البحرية الأوروبية، وكثفوا من هجماتهم على المعاقل البرتغالية على جميع السواحل العُمانية كـ(لوى وجلفار وخورفكان ودبا وصحار) الى أن تم إخراجهم من آخر معاقلهم على الساحل العُماني في مطرح ومسقط عام (1650م).

رسم لمدينة مسقط من القرن السادس عشر الميلادي

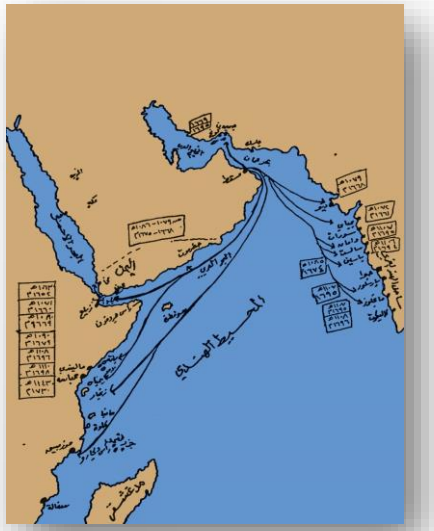

خريطة توضح المعارك البحرية التي خاضها العُمانيون في حربهم ضد البرتغاليين

الأسطول العُماني والملاحة البحرية خلال عهد اليعاربة

- وواصلت الأساطيل العُمانية ملاحقتهم في المحيط الهندي على سواحل الهند وشرق أفريقيا، وفي عام (1652م) تمكنوا من طرد البرتغاليين من الخليج كله، وفي نفس العام وجه العُمانيون حملتان بحريتان إلى شرق أفريقيا استجابة لاستغاثة أهل جزيرة بمبا وزنجبار ضد البرتغاليين.
- تمكن العُمانيون عام (1660م) من تحرير فازا على سواحل شرق أفريقيا، وفي شهر مارس من عام (1107هـ/ 1696م) توجه أسطولاً عُماني كبير لتحرير ممباسا من البرتغاليين فحاصروا قلعة يسوع، وفي عام (1109هـ/ 1698م) تمكن العُمانيون من السيطرة على القلعة وطرد البرتغاليين، وإجلاء القوى البرتغالية نهائياً من بمبا وكلوه وباتا وزنجبار.
- كما تمكنوا أيضاً من تحرير البحرين من الاحتلال الفارسي، ونجحوا في فرض حصار بحري على السفن الفارسية.
- يعترف المؤرخ الإنجليزي كوبلاند أن البحرية العُمانية في بداية القرن الثامن عشر قد أصبحت تفوق أية قوة بحرية أخرى.

رسمة افتراضية لأسطول عُمان البحري في معركة تحرير شرق أفريقيا بالقرب من قلعة يسوع في ممباسا (1696- 1698م) بريشة البروفسور هاربر جونسون

الأسطول العُماني والملاحة البحرية خلال عهد البوسعيديون

رسم افتراضي للأسطول العُماني أثناء عملية تحرير البصرة

- واصلت عُمان في عهد الإمام أحمد بن سعيد (1157هـ/1744م) ترسيخ مكانتها وهيبتها الأمر الذي جعل السلطات الهولندية والإنجليزية تعترفان بالسيادة العُمانية على كثير من شواطئ الخليج والمحيط الهندي.
- في عام (1189 هـ - 1775 م) قام الفرس بحصار البصرة ونصبوا سلسلة حديدية على مدخل الميناء لمنع السفن من الدخول إليه، واستنجد أهلها بالإمام أحمد بن سعيد الذي قام بتجهيز أسطول بحري يتقدمه سفينة الإمام الحربية (الرحماني) بقيادة ابنه هلال الذي استطاع قطع السلاسل الحديدية وتم فك الحصار، وقد كافأ العثمانيين عُمان بمكافأة سنوية تدفع من خراج البصرة.

الأسطول العُماني والملاحة البحرية خلال عهد البوسعيديون

الأسطول البحري العُماني في عهد السلطان سعيد بن سلطان

لوحة افتراضية للإمبراطورية العُمانية خلال فترة حكم السلطان سعيد بن سلطان (1804 - 1856م)

أصبح الأسطول العُماني خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر ثاني أكبر أسطول بحري في المحيط الهندي، ويأتي في المرتبة الثانية بعد الأسطول البريطاني، وسّع السلطان سعيد بن سلطان (1219 – 1273هـ/ 1804 - 1856م) من خلاله نفوذ وسلطة بلاده ليكوّن امبراطورية واسعه، تشمل كافة المناطق الواقعة على الساحل الشمالي الشرقي للخليج إلى السواحل الشرقية لأفريقيا (من بندر عباس إلى زنجبار)، هذا بالإضافة إلى العديد من الجزر المحاذية لهذه السواحل والواقعة في بحر العرب والمحيط الهندي بما فيها أرخبيل جزر القمر وطور مواردها الاقتصادية.

الأسطول العُماني والملاحة البحرية خلال عهد البوسعيديون

الأسطول البحري العُماني في عهد السلطان سعيد بن سلطان

لوحة افتراضية لمدينة مسقط خلال فترة السلطان سعيد بن سلطان

لوحة افتراضية لمدينة زنجبا ر خلال فترة السلطان سعيد بن سلطان

تم بناء سفن الأسطول العُماني في أحواض بناء عُمانية في مطرح ومسقط وصور وشناص، وفي الموانئ الهندية مثل بومباي وسورات، وكان من أشهر السفن التي يتكون منها الأسطول العُماني في عهد السلطان سعيد: السفينة السلطانة والتي زودت بأربعة عشر مدفعاً حمولتها 312طناً.

الأسطول العُماني والملاحة البحرية خلال عهد البوسعيديون

الأسطول البحري العُماني في عهد السلطان سعيد بن سلطان

- تمشياً مع العلاقات الودية التي تربط عُمان بالولايات المتحدة الأمريكية، بعث السلطان سعيد هذه السفينة في رحلة دبلوماسية وتجارية إلى ميناء نيويورك الأمريكي حيث وصلت إلى الميناء في الثلاثين من إبريل عام 1840م حاملة السفير العماني أحمد بن النُعُمان الكعبي ليكون ممثلاً لهُ في الولايات المتحدة الأمريكية.
- توطيداً للعلاقات الودّية بين عُمان وبريطانيا تم إرسال السفينة السلطانة في رحلة ثانية إلى لندن في عام 1842م وعليها السفير علي بن ناصر البوسعيدي، وقدم هدايا السلطان سعيد بن سلطان إلى الملكة فكتوريا بمناسبة تتويجها.

رسم افتراضي لزيارة السفينة السلطانة لنيويورك على متنها السفير العُماني أحمد بن النُعمان الكعبي عام 1840م بريشة البروفسور هاربر جونسون

رسم افتراضي للسفينة السلطانة وهي ترسو في نهر التايمز، وعلى متنها السفير العُماني(١٨٤٢م)

أنواع السفن العُمانية

سفينة البوم

- عرفت عُمان العديد من أنواع السفن على مر العصور وكان لها استخدامات مختلفة في العديد من الأغراض التجارية والعسكرية، ومن أشهر أنواع السفن قارب الشاشة وسفينة مجان والسفينة السلطانة وسفينة البوم والسنبوق وسنبوق الكمباري وقارب الهوري ومركب البتيل الحربي وقارب بتيل الصيد وسفينة البقارة وسفينة الغنجة وسفينة البغلة وبدن الصيد وبدن الشحن البحري وسفينة الزاروقة ومركب الجالبوت وسفينة الشوعي.

أنواع السفن العُمانية

سفينة البغلة

البتيل الحربي

السفينة السلطانة

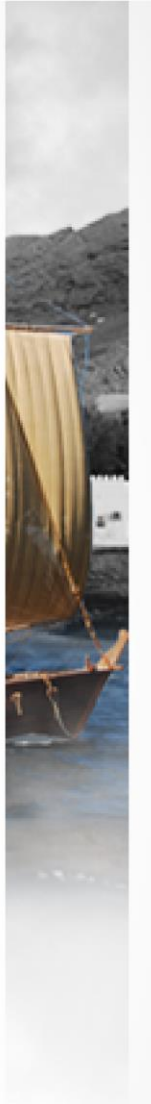

كان للبحارة العُمانيون من الخبرة والدراية بمهارات الإبحار ما مكّنهم من التعرف على المسارات والاتجاهات والمخاطر المحيطة بها، لم تكن النجوم هي الدليل الوحيد الذي يهتدون به في البحر بل كان لون البحر وعمقه ورائحة أسماكه وأنواع الطيور كانت لهم مؤشراً يستفيدون منه لتحديد مواقعهم واتجاهاتهم.

لوحات افتراضية لاستخدام العُمانيين لأدوات الملاحة البحرية

أشهر الملاحون والبحارة العُمانيــون

مخطوط في علم البحار (النونية الكبرى وحاوية الاختصار في أصول علم البحار لأحمد بن ماجد)

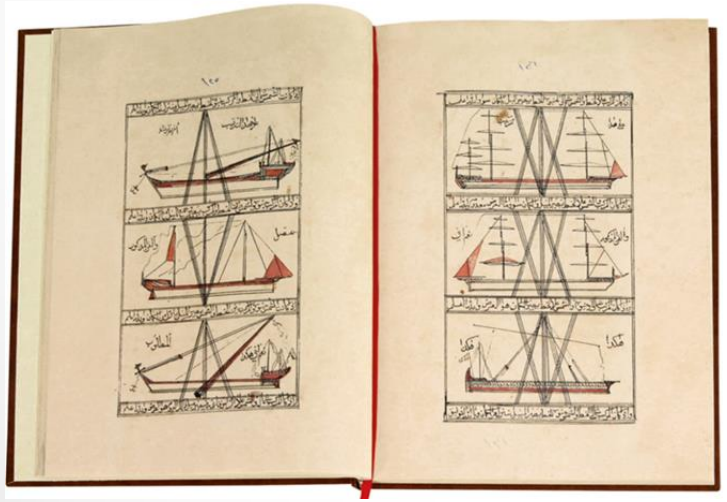

مخطوط معدن الأسرار في علم البحار لناصر بن علي بن ناصر بن مسعود الخضوري

- كان العُمانيون رواداً في علوم البحار ومسالكها وكانت الملاحة والتجارة البحرية في أوج ازدهارها في عُمان خلال فترات وعصور مختلفة من التاريخ، ولعل أبرز الشخصيات التاريخية التي اقترن اسمها بتاريخ الملاحة وعلم البحار هو الملاح العُماني أحمد بن ماجد بن محمد السعدي، كان عالماً بفنون الملاحة وعلم الفلك.
- اخترع أحمد بن ماجد أول إبرة مغناطيسية لحركة البوصلة، كما اكتشف الطريق البحري الذي يربط الساحل الشرقي للقارة الأفريقية بالهند وسيلان وجاوه.
- من أهم العلماء العُمانيون الذين برزوا في هذا المجال أيضاً الملاح ناصر بن علي بن ناصر بن مسعود الخضوري مؤلف كتاب معدن الأسرار في علم البحار، هو من أهم المخطوطات العالمية في علم البحار والمرشدات البحرية، وقد تم إدراج هذه الوثيقة في "سجل ذاكرة العالم" لدى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) في نوفمبر عام 2017م.

الملاحة البحرية العُمانية في عصر النهضة المباركة ١٩٧٠م

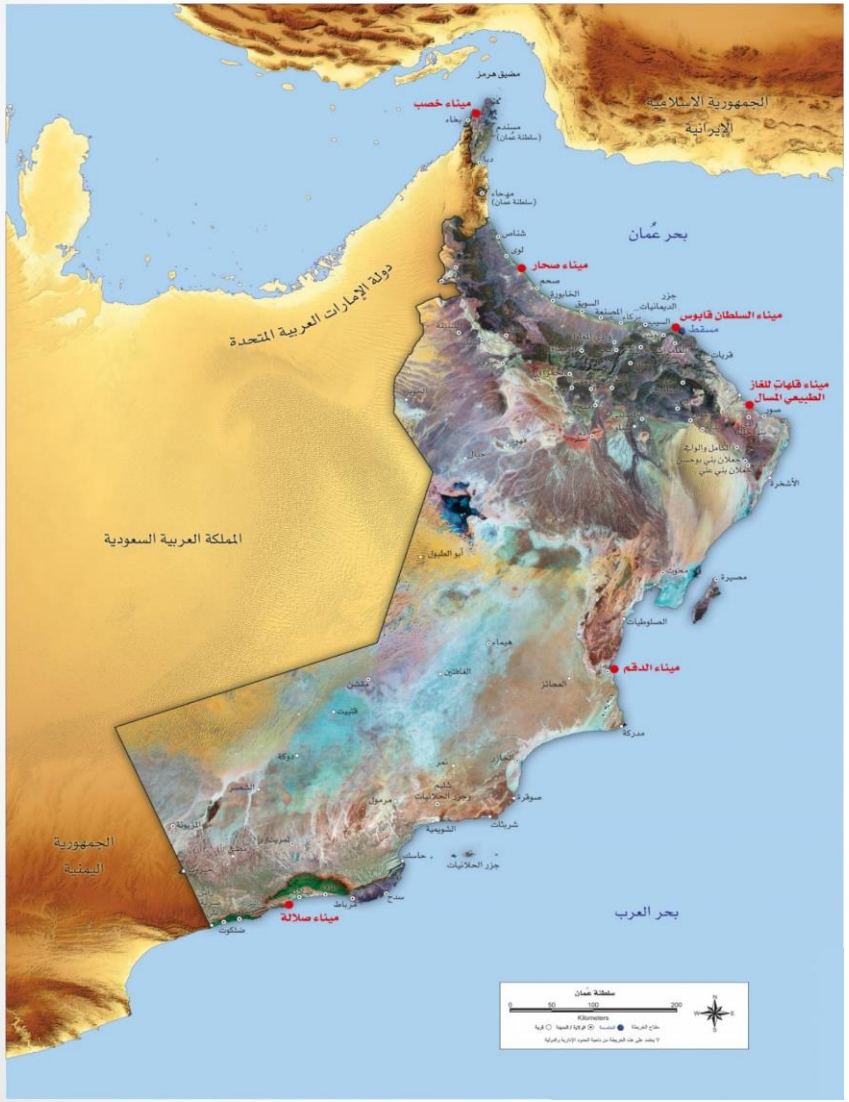

- شهدت الملاحة البحرية العُمانية اهتماماً بالغاً في كافة قطاعتها نظراً لامتداد السواحل العُمانية التي يبلغ طولها 3165 كم، وهي منفتحة على طرق التجارة البحرية العالمية.
- تُشرف السلطنة على أهم الممرات المائية في العالم مثل (مضيق هرمز)، وشهدت القوات البحرية العُمانية تطوراً مستمراً، وحظيت بنصيب وافر من الاهتمام والتطوير من حيث التوسع والكفاءة، وأنشئت القواعد البحرية على طول السواحل العُمانية أهمها قاعدة سعيد بن سلطان البحرية، وتم إنشاء المؤسسات الأكاديمية لرفد هذا الجانب وأبرزها أكاديمية السلطان قابوس البحرية.
- سعت السلطنة من جانب آخر إلى إنشاء وتطوير العديد من الموانئ التجارية والصناعية والمرافئ البحرية لتلعب دوراً مهاماً في التنمية الاقتصادية للسلطنة، ومن أهم الموانئ الرئيسية الحديثة (ميناء السلطان قابوس وميناء صلالة وميناء صحار وميناء الدقم، وميناء خصب وميناء قلهات للغاز الطبيعي المسال)، إضافة إلى العديد من موانئ الصيد، وإنشاء مراكز وورش صناعة السفن التقليدية في مناطق عديدة وأهمها مدينة صور ومسقط وصلاله.

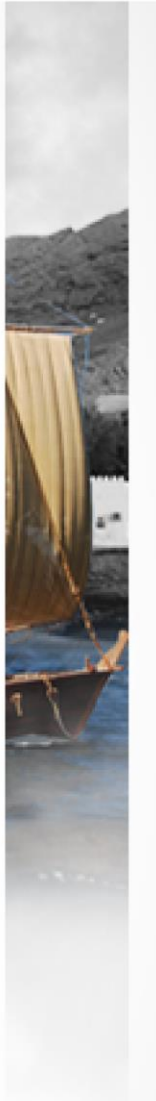

الملاحة البحرية العُمانية في عصر النهضة المباركة ٩٧٠م

وزارة النقل والاتصالات
Ministry of Transport & Communications

- أكبر ميناء صناعي ومنطقة حرة بسلطنة عمان، تبلغ مساحته 88 كم مربع.
- تقدر الاستثمارات بالميناء حوالي (26 بليون دولار أمريكي).
- بلغت مناولة الميناء لعام 2018 حوالي 825 الف حاوية نمطية و 5.8 مليون طن من البضائع العامة، و 16 مليون طن من المواد السائلة.
- يناول الميناء حالياً السفن المحملة بـ 14 الف حاوية نمطية، وهو على استعداد للتعامل مع السفن المحملة بـ 20 الف حاوية نمطية.

- يحتوي على أكبر منطقة اقتصادية بالشرق الأوسط للصناعات الخفيفة والثقيلة ومصفاة تصدير نفط رئيسية ومجمع متكامل للبتروكيماويات.
- تبلغ مساحة الميناء حوالي 188 كيلومتر مربع.
- يبلغ طول المرفأ 1600 متر بطاقة استيعابية 3.5 مليون حاوية نمطية سنوياً.
- يبلغ طول مرفأ البضائع العامة 300 متر.
- يوجد بالميناء مرفأ للمعادن ومرفأ للنفط والسوائل، ومركز للخدمات اللوجيستية العسكرية، وحوض جاف، وميناء صيد سمكي.

- **أحد أهم محطات الحاويات والبضائع في المنطقة وبوابة السلطنة الجنوبية للتجارة العالمية، وتبلغ مساحة الميناء مع المنطقة الحرة حوالي 10.71كم.**
- يعد أقرب محطة ترانزيت إلى أوربا وأسيا – بمعدل أقصاه أسبوعين لأي ميناء في العالم.
- حتى نهاية عام 2018 تعامل الميناء مع أكثر من 3.4 مليون حاوية نمطية.
- يعادل الشحن البحري أكثر من 75 مليون طن من البضائع سنوياً.

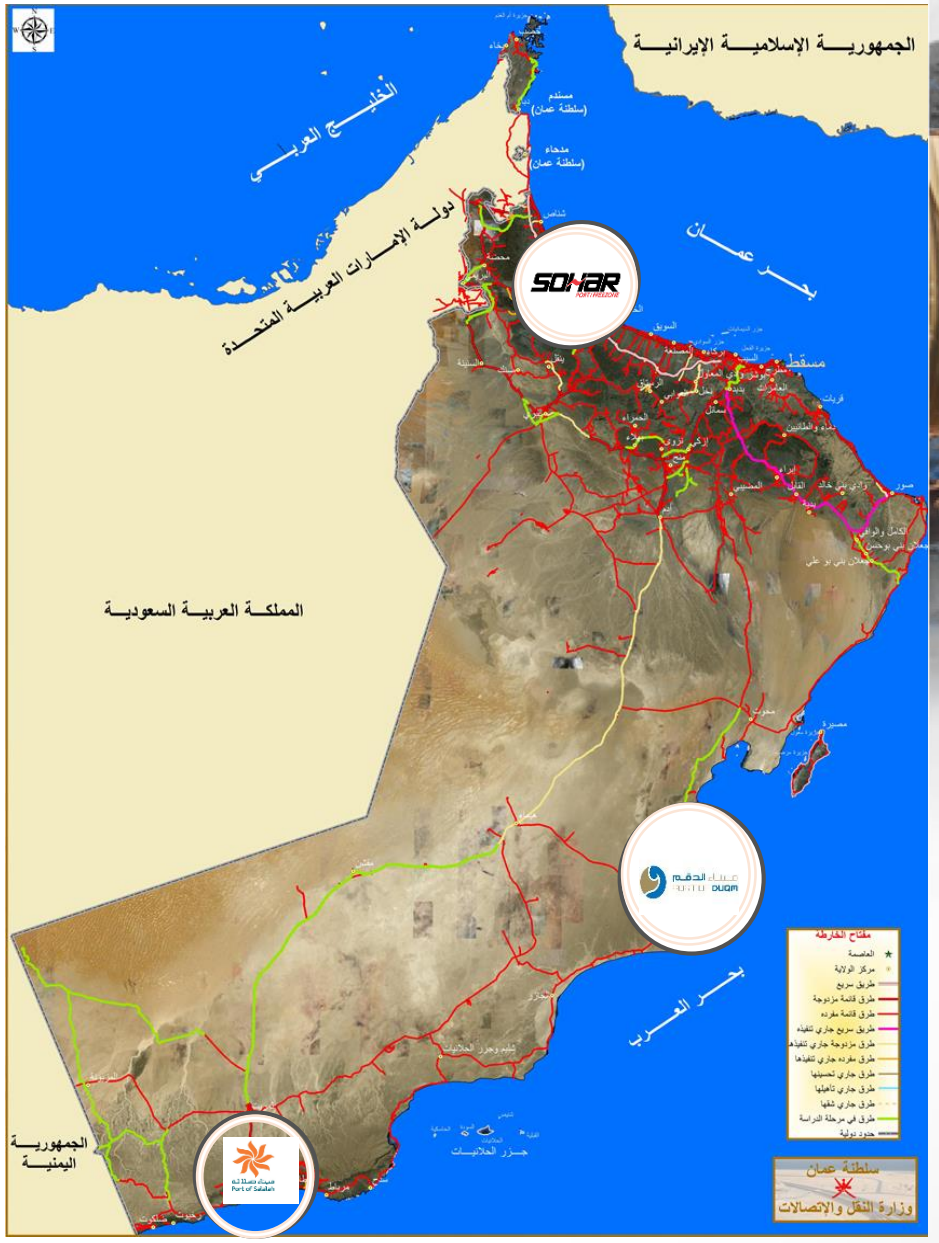

وزارة النقل والاتصالات
Ministry of Transport & Communications

الملاحة البحرية العُمانية في عصر النهضة المباركة ١٩٧٠م

ميناء صلالة ● ميناء السلطان قابوس ● ميناء الدقم ● ميناء صحار

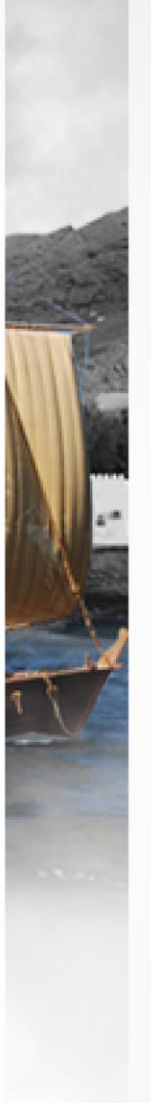

الملاحة البحرية العُمانية في عصر النهضة المباركة ٩٧٠م

ميناء السلطان قابوس (الواجهة البحرية)

تطوير واجهة مائية على مستوى عالمي:

- يقع في المنطقة التاريخية السياحية لمسقط.
- أرصفة للسفن السياحية.
- فنادق 5 و 4 نجوم، مارينا.
- رصيف للصيادين، وسوق للسمك، وسوق تاريخي.
- مطاعم بجانب البحر ومقاهي ومحلات تجارية.
- مرافق المؤتمرات والحفلات.
- منتجع صحي عالمي المستوى.
- مكاتب وترفيه ومرافق ثقافية.
- يخت فاخر وقارب مارينا.
- شقق سكنية فندقية بعلامات تجارية تشغيلية.
- شقق للمبتدئين والمشترين لأول مرة.

الملاحة البحرية العُمانية في عصر النهضة المباركة ٩٧٠ام

وزارة النقل والاتصالات
Ministry of Transport & Communications

احتفاءً بتاريخ عُمان البحري العريق أعلنت حكومة السلطنة وحكومة سنغافورة في عام 2008م عن تعاونهما في مشروع لإحياء هذا الإرث الحضاري عقب الاستكشاف الذي عُثر عليه في ساحل جزيرة بليتنج بأندونيسيا عام 1998م لبقايا سفينة عُمانية تعود إلى القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي، وتم وضع الخطط لتصميم وتشييد سفينة تشبه السفن العُمانية في القرن التاسع. وفي فبراير 2010م وبعد سبعة أشهر، بدأت سفينة جوهرة مسقط رحلتها التاريخية باتباع طرق التجارة القديمة من مسقط إلى سنغافورة لتصل بعد 138 يوماً إلى سنغافورة، كهدية لشعب سنغافورة من جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم، باعتبارها شاهداً على إحياء الطرق التجارية القديمة التي كانت تربط آسيا بالشرق الأوسط وكرمز للصداقة بين عُمان وسنغافورة.

سفينة جوهرة مسقط

الملاحة البحرية العُمانية في عصر النهضة المباركة ٩٧٠م

رحلة فلك السلامة

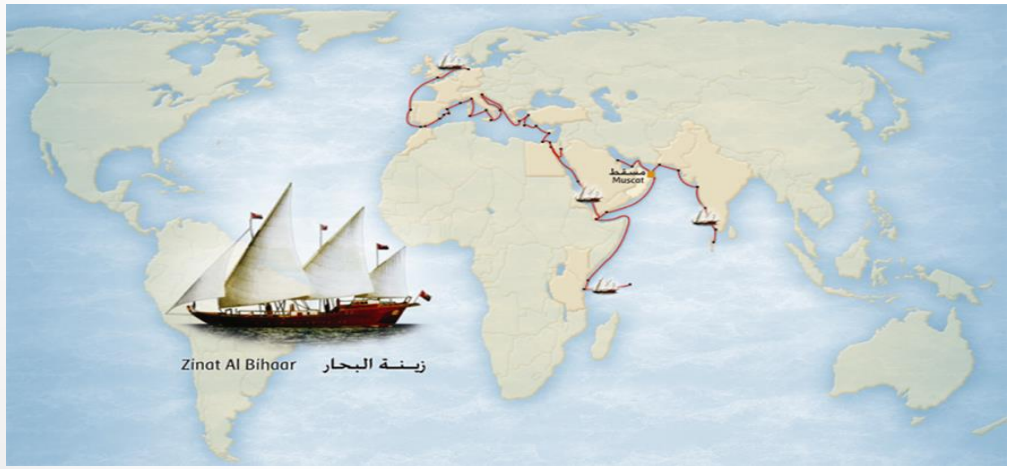

رحلة زينة البحار

- قام اليخت السلطاني (**فلك السلامة**) برحلة تاريخية نظمتها اليونسكو تحت عنوان "دروب الحوار بين الحضارات" بدأت في الأول من أكتوبر **1990**م وحتى مارس **1991**م، وقطعت هذه الرحلة ما يربو على ٢٧٠٠٠ كم بدءاً من مدينة البندقية في إيطاليا وصولاً إلى مدينة أوساكا في اليابان، وزارت ٢٧ ميناءً تاريخياً على امتداد طريق الحرير البحري، يحمل على متنه نحو ١٠٠ عالم و٤٥ صحفياً من ٣٤ بلداً للمشاركة في هذه الرحلة العلمية.
- كما قام برحلة بحرية إلى بعض دول شرق أفريقيا؛ حيث انطلقت في **5** أكتوبر **2017**م من ميناء السلطان قابوس لزيارة موانئ كل من زنجبار ودار السلام ومباسا، بهدف تعزيز أواصر الصداقة والمحبة التي تربط السلطنة بتلك الدول.
- قامت السفينة السلطانية (**زينة البحار**) بزيارة العديد من الموانئ العربية والآسيوية والأوروبية بالإضافة إلى مشاركتها في مجموعة من المحافل الدولية لتعزيز أواصر الصداقة

الملاحة البحرية العُمانية في عصر النهضة المباركة ٩٧٠ام

كانت عُمان ولازالت مهداً للملاحة البحرية وأرضاً للسلام والمحبة والوئام والصداقة لجميع الشعوب والأمم في التواصل الحضاري والثقافي، وتَمثّل ذلك في عهد صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم -عصر النهضة المباركة-، والذي أولى ذلك البعد الحضاري والسلام أهمية خاصة، حيث تقوم البحرية العُمانية بأداء مهامها البحرية والحيوية في تعزيز واستكمال وتجسيد الدور الحضاري في الملاحة البحرية، مستلهمة دور الرواد العمانيون في الملاحة البحرية عبر الزمان.

التراث البحري العماني

Oman Maritime Heritage

H.E Dr. Ahmed M Al.Futaisi
Minister of Transport & Communications

March 2019

وزارة النقل والاتصالات
Ministry of Transport & Communications